

بيومي قنديل

## دفاع عن تراثنا القبطي

هدية

لـ"أستاذتي وأستاذة تاريخ الكنيسة المصرية  
بمعهد الدراسات القبطية":

"إريس حبيب المصري"

دار ميريت  
القاهرة 2007

## تقديم

خلال رحلتي الطويلة في دروب البحث و مدقات التقصي اكتشفت بديهية: "جدورنا احنا المصريين المعاصرين موجودة و بوجوب تكون موجودة في أفريقيا، و شواشيننا ممدودة و يلزم تنتها ممدودة يم أوروبا، و بعبارة ثانية جايز أوضح: سلالتنا و ما قبل-تاريخنا و تاريخنا و لغتنا و مايتنا و طميننا و مجمل أصولنا "أفريقية". دا من جهة، من جهة ثانية ديمقراطيتنا و علمانيتنا و مواظنيتنا و دستوريتنا و مجمل حدثنا "أوروبية".

إزاي أكتشف البديهي، بمعنى المعروف؟

جوابي:

البديهي دا مردوم عليه و مسكوت عنه non-dit، و بلاش أقول مضطهد(بفتح الها) في مصر و بالتالي بيقا "اكتشافه" خطوة يم المجهول، موش يم المعلوم.

## مشروع ثقافي:

و ع الاكتشاف دا، إنأسس مشروع ثقافي: ضرورة الدفاع عن هويتنا الثقافية، دفاع موضوعي يعني بالاستناد للمنهج العلمي، قدام الثقافة "العربية-السامية"، اللي الثقافة السائدة، بتسميها، لسبب و لا الثاني: "الثقافة العربية-الإسلامية".

طيب و ليه قدام الثقافة "العربية-السامية" بالذات، و موش أي ثقافة ثانية غيرها؟

جوابي:

إكمن الثقافة دي هي الثقافة اللي بتحاول محي "الثقافة المصرية"، و موش الثقافة الأوروبية و لا الأمريكية و لا الصينية و لا ثقافة الإسكيمو.

و بطبيعة الحال مشروع متأسس على سؤال كبير حولين هويتنا: إحنا نبقا مين؟

و دا سؤال محوري. غيرشي الجواب المكرور و السهل و الجاهز، اللي السؤال دا بيقابله تملي: "إحنا مصريين". جواب -مع إنه بيان ع المستوى السطحي محسوم - لاكن، في حقيقة الأمر غير كدا. و يتضح لنا، جوهر المفهوم الواقف ورا الجواب، لو مدينا السؤال خطوة واحدة على استقامته. فلو سألنا أي سؤال زي:

— شققاتنا بيقو مين؟

— أن هو أقرب لنا: المغرب و لا المشرق؟

— لغتنا حامية و لا سامية؟

ح نقوم نلاقي الجواب المقبول، و بلاش أقول المفروض في "أرض إيزيس"، هو:

— إحنا عرب.

— المشاركة أقرب.

— لغتنا سامية.

ع التوالي. و بكدا يتضح إن الحسم اللي اتخيلناه كان موهوم.

فالحقايق و المعطيات و الملاحظات بتقول:

— إحنا ما إحناش عرب و لا حتى ساميين.

— شققاتنا هم النوبيين و البجاويين و البربر(الأمازيغ)...الخ

— لغتنا حامية.

## روح استبعادية:

و بطبيعة الحال الروح الاستبعادية exclusive للثقافة السائدة في مصر و المنطقة ح تستنتج طوالي من حديثي دا:

"بدا ما احناش عرب و لا العرب شققاتنا نبقا ح نكون عدوينهم، و ح نعقد تحالفنا وي غزاتهم و محتلينهم و مضطهدينهم. و بالتالي قضاياهم في سبيل الحرية و العدالة ما تهمناش، لا من قريب و لا من بعيد!

و دا استنتاج غير صحيح.

فاذا ما كناش عرب-ساميين، فالساميين ولاد عمومة بالنسبة لنا.

و إذا المغاربة كانوا أقرب لنا، إنا المصريين المعاصرين، فالمشاركة ما هم ش على نفس المسافة بتاع المغول مننا. يعني قرب المغاربة مننا، ما ينفي كون المشاركة قريبين مننا بس بدرجة قليلة سنة. و إذا لغتنا كانت حامية. فالفرعين اللغويين الحامي و السامي مدروجين في عيلة لغوية واحدة، على مستوى النسب، اللي هي الحامية-السامية.

و بالتالي دفاعي هنا هو في حقيقته، ما يزيدش عن الدفاع عن خصوصية مصر.

أما موقفي م العرب-الساميين فهو باختصار: مع العرب ضد عربيتهم، و على مستوى أكبر مع الساميين ضد ساميتهم، و بعبارة ثانية، تمصير العرب-الساميين، بمعنى تحريرهم من أسر العصور الوسيطة.(العبودية. دونية المرأة. تحقير الزراعة نماذج) فالثقافة هي مجمل البنى-العقلية-الوجدانية المتعينة في الزمن و المكان، و بالتالي يجوز للبشر التخلي عن ثقافتهم الأدنى و اكتساب ثقافة أرقى لما حد و لا محدود يحب لهم الصعود.

## تهريم اللغات:

و بطبيعة الحال، الحر الفقير ميال لإمكانية "تهريم" hierarchization اللغات، طالما المعايير اللي بنقيس بها دي و ديكها كانت موضوعية، بمعنى ما ناخذهاش من لغة واحدة، أي ن كانت.

فلو خدنا معيار عمومي زي تسقيط إعراب الأسامي، في العيلة الهندو-أوروبية، على سبيل المثال، ح نلاقي اللغة السنسكريتية واقعة عند أدنى مستوى، بحكم إنها بنتشغل بموجب 8 نهايات لحالات الأسامي، هي:

Nominative	الفاعل
Accusative	المفعول
Vocative	المنادى
Genitive	المضاف
Dative	القابل
Instrumental	الأداتي
Ablative	المجرور باللام
Locative	المكاني

و اللاتيني بنتشغل بموجب 6 حالات بتحددها 6 نهايات مختلفة هي:

الفاعل
المفعول

المنادى

المضاف

القابل

المجرور باللام.

و اليوناني(الكلاسيكي) بموجب 5 حالات بتحددها 5 نهايات مختلفة.هي:

الفاعل

المفعول

المنادى

المضاف

القابل

و الألماني بتشتغل بموجب 4 هي:

الفاعل

المفعول

المضاف

القابل

أما الدانماركي فيتشتغل من غير نهايات لإعراب الأسامي، يعني الاسم بيتنه زي ما هو ما بيتغيرش من حالة لحالة (فاعل، مفعول، منادى إلخ) أمال بيتفاهمو وي بعض إزاي؟ و السؤال بعبارة ثانية: بيعرفو وظيفة الاسم من فاعل لمفعول لمضاف إلخ في الجملة/المنطوق إزاي ؟  
الجواب:

بطرق ثانية، ماهي ش داخله في نطاق حديثنا دا الوقت.

بس بيتأسس على كذا إننا نقدر نقول بأمان و طمان: اللغة الدانمركي واقفة في النقطة دي عند أعلى مستوى، و اللغة السنسكريتي، اللي هي الجدة الكبيرة عند أدنى مستوى. و بين المستويين دول، نصادف بقيت اللغات الهندو-أوروبية.

أما عيلتنا اللغوية الحامية-السامية، فالأكادي، و دي أقدم لغة سامية، في نطاق معلوماتي، وصلنا منها سجلات متدونة، فكانت بتشتغل بموجب ثلاث نهايات لتلات حالات هي:

الفاعل(المرفوع)

المفعول(المنصوب)

المضاف(المجرور)

و دي، زي القراني الكريم ما يقدر يلّمح بنفسه، هي نفس التلات حالات اللي بتحددها تلات نهايات مختلفة اللي "اللعق" (=اللغة العربية القديمة) كانت بتشتغل بموجبها، خلال العصور الوسيطة و للساهها بتشتغل بها ع المستوى الرسمي لحد دا الوقت. مع إن كافة اللهج اللي انحدرت منها، زي الشامية و العراقية و الخليجية... إلخ اتخلت عنها لاجل تتبنى طرق مختلفة، أسهل و أسرع، في تحديدها لوظايف الأسامي في جملها/منطوقاتها. و الطرق دي هي بالتقريب نفس الطرق اللي اللغات البشرية، بصفة عمومي، اتبنتها في سبيل نفس الهدف.

و معروف للغويين إن اللغة العبري، اتخلت هي روخري، عن الإعراب، الأمر اللي بيخلي بعض العلماء يدرجوها، ضمن اللهج العربية اللي ورثت "اللعق"، بمعنى حلت محلها ع اللسان بتاع الأحفاد.

## قبل - التاريخ:

أما "الملق" (=اللغة المصري القديمة) في الفرع الحامي م العيلة بتاعتنا، فاتخلت عن إعراب الأسامي من قبل-التاريخ، يعني من مرحلتها الهيروغليفي. و بطبيعة الحال المرحلة دي ورّنت السمة دي لبنتها "الديموتيكي" و بنت بنتها "القبطي" و حفيدتها الزغيرة "الملح" (=اللغة المصري الحديثة)

## تهريم الثقافات:

و تأسيس على إمكانية "تهريم" اللغات نقدر نواصل الإمكانية دي في خط مستقيم يوصل بنا لحد "تهريم" الثقافات، خصوصي و اللغات بيعدها أبرز سمة للثقافات، يتهبياً لي أقدر أرتب، على سبيل الإفتراض، الثقافات في العالم القديم، و بتحديد أدق بحري و قبلي و شرق البحر المتوسط، م الأدنى للأعلى في خط رأسي بالطريقة دي:

– الثقافة السامية (=العربية-العبرانية)

– الثقافة المصرية-الكوشية

– الثقافة اليونانية-الرومانية

– الثقافة الغربية(المعاصرة)

– الثقافة الانسانية (=المنشودة)

و إذا حطينا كذا كام نقطة، في خط أفقي، زي الموقف من:

(1) "المرأة"

(2) "البيئة الطبيعية" ecology

(3) "العلم و الفن"

(4) "الإنسان الفيزيقي"

(5) "الغير" (=الآخر)

ح ينضح لنا إن الإفتراض اللي واقف ورا الترتيب دا، ماهوش بعيد كثير عن الحقيقة المتجردة. و يقدر، يعني الترتيب دا يقف كترتيب هرمي معقول و فعّال. فأقانيم الثقافة السامية بتتمثل في "دونية المرأة" (بدل مساواتها مع الرجل) و "التسلط على/الخضوع للبيئة الطبيعية"، (عوض عن استئناسها) و استهجان العقل و الوجدان، اللي العلم و الفن بيتعدو من بين نواتجهم، و احتقار "الإنسان الفيزيقي"، و نفي "الغير" (الآخر).

بس الموضوعية، و الحيدة و رؤية الظواهر بصفة كمية يفرضو علينا هنا نقرر إن "الثقافة السامية" حاجة و الساميين حاجة تانية. دا من يمة، و م التانية الساميين، ماهم ش "كل واحد متجانس"، فالعرب غير العبرانيين، و داخل نطاق العرب "الشعرا" غير "الولاي"، و بين "الشعرا" ذات نفسهم نلاقي "طرفة ابن العبد" غير "عمر و ابن كلثوم". و كذلك الأمر، ع الضفة التانية، "الإشكناز" الغربيين الأكثر تحضر غير "السفرديم" الشرقيين و المؤرخ النزيه زئيف هيرتزوج" غير الأصولي "عفوديا يوسف" بكل تأكيد.

أما موقف الثقافة المصرية-الكوشية م "المرأة" فأرقى بصورة متدرّجة و متصاعدة م الثقافات السامية، و اليونانية-الرومانية و الثقافة الغربية. و كذلك الأمر بالنسبة لموقف ثقافتنا دي م "البيئة الطبيعية".

و بخصوص موقف الثقافة المصرية-الكوشية م "العلم و الفن" فأرقى بكثير من موقف الثقافة السامية، لآكن ماهوش أرقى من موقف الثقافة اليونانية-الرومانية، بالعكس أدنى.

و واضح إن الحر الفقير يحاول هنا يحط رسم بياني Diagram موضوعي لطبيعة العلاقة بين الخمس ثقافات دول، و دا ما يمنع ش إمكانية إن ثقافات تانية زي السومرية و الهندية و الصينية إلخ تلاقي لها مكان فسيح في صلب الرسم البياني دا، حسب نفس المعايير دي. و دي معايير موضوعية محايدة.

و إذا كنا بنقول إننا موضوعيين، بحق و حقيق، فالموضوعية دي تفرض علينا كسر كافة الدواير الثقافية زي الدائرة "السامية" و الدائرة "المصرية-الكوشية" إلخ. و بالتالي نصر على فتحها قدام دخول كل الأفراد و الجماعات من براها، و خصوصي م الدواير الأدنى طالما استجابو لمعاييرها. فالشعرا العرب، بصفة عمومي، أرقى من محيط دايرتهم و أكثر من كذا يقدرو يتماسو وي دايرة الثقافة الأرقى: "المصرية-الكوشية". أما "طرفة ابن العبد" على سبيل المثال، فيقدر يعدي الدائرة دي ذات نفسها لاجل يتماس وي الدائرة الأرقى و الأرقى: "اليونانية-الرومانية". و اظن الواحد ما يببالغ ش كثير لو قال إن "طرفة" كان يقدر يقف راس براس وي "أوفيد" و لا "هوراس"، لو ثقافة بعمق الثقافة "اليونانية-الرومانية"، كانت في ضهره. فالأساس الأولاني هو إنتماعنا لفصيلة واحدة: البشرية. و بنفس المعيار يقدر أفراد و جماعات من دواير أرقى ينزلو بنفسهم لدواير أدنى، و بلاش نقول يطلعو نفسهم برا دايرة البشر. (أساتذة التعذيب و جهابذة تفجير العربيات الملغومة نموذجين)

و معنى القول إن احنا المصريين-المصريين بنواجه بالدرجة الأولى الثقافة "العربية-السامية"، يعني "العروبة"، و موش العرب، و لا حتى الساميين. و لما الحر الفقير يقول إن الواجب يفرض علينا نقف ضد الثقافة دي، فالدعوة، دي موش ضد العرب، يعني لا ضد السوريين و لا اللبانيين و لا العراقيين... إلخ، لآكن ضد شكل متحدد للثقافة دي، اللي هو الشكل العصو-وسيطي. و السهم هنا بيشاور في نفس الوجهة اللي بيتطلع يمتها أنبل أبناء الساميين: المستقبل.

### بعث الآلهة:

في ضي الفهم دا كتبت المقالين دول: "خشيم في ميزان العلم" و "الهوية المصرية بين القبطية و المسيحية". و المقالين بيشكلو خرزتين في منظومة المشروع الثقافي بتاع الحر الفقير اللي يحاول "بعث الآلهة" بمعنى بعث القومية المصرية بكافة رموزها، و الأدق استئناف الوجود اللي انطمس، و بينطمس بفعل فاعل، لأقدم قومية عرفها البشر و أطولها استمرار و أغناها ترفيد لتيار الحضارة الإنسانية. و دي القومية اللي أسست لنفسها أول دولة/قومية في التاريخ، بنت إمبراطورية امتدت من قرن أفريقيا لحد الشواطئ الشرقية للفرات خلال القرن الخمس-ت-أشر. و دي الإمبراطورية اللي تنتها مستمرة، حتى تحت ضل الإمبراطوريات اللي سادت المنطقة، خلال العصور القديمة (البطلمية و الرومانية نموذجين) و العصور الوسيطة (العباسية و العثمانية نموذجين). و خلال احتكاكات الثقافة القومية لمصر بالثقافات المجاورة، انتقلت بهم خطاوي واسعة يم الترقى و التحضر (وضع المرأة. نموذج).

### قضية الشرق الأوسط:

و الثقافة المصرية هي اللي تحتاج مننا كل دفاع نقدر عليه، قدام الثقافة "العربية-السامية" الأقل تحضر، و المفروضة فرض، خلال أكثر من نسق ع المصريين بشكل خصوصي و سكان المنطقة بشكل عمومي. فقضية الشرق الأوسط في تصوري، ما هي ش أي قضية تانية غير القضية المصرية، مع كل الاحترام للأهمية النسبية لكل القضايا التانية في المنطقة. و القضية المصرية، تهتم كل السكان حولين مننا، زي ما بتهم المصريين، فخسارة مصر هي في الحقيقة خسارة للمنطقة كلها و من ضمن بلاد العرب-الساميين ذات نفسهم.

و جايز دا أول سبب يخليني أدافع عن "الملح" و بالتالي أمها "القبطي"، و مجمل الثقافة المصري قدام — مرة تانية — الثقافة "العربية-السامية، و في قلبها "اللحق". فدفاعي، في جوهره دفاع عن الرقي و الترقى لمصر و المنطقة.

\*\*\*

أول مقال كتبتّه خلال و جودي في "مانشستر" بانجلترا، بعد ما صادفت كتاب "القبطية العربية" لصاحبه د. "علي فهمي خشيم" أمين عام المجمع اللغوي الليبي، عند صديق مصري. و لما اتصفحت الكتاب. اتحفزت، المرة دي، للرد عليه، بعد ما كنت بادورّ و شي بعيد عن كتابات سيادته السابقة. تاني مقال، الست رئيس تحرير دورية شهرية "شبه يسارية"، كانت طلبته مني، قبل سنتين، و بعدين قعدت تأجل نشره، شهر بعد أخوه، ع شأن أفهم — الظاهر — مني لنفسي، إنها موش ناوية تنشره، مع عدم تبيان أسبابها.

أما ضمير الملكية وي الشخص الأولاني(المتكلم) في حالة الجمع في "تراثنا"، الموجود في العنوان، فالضمير راجع، موش عايزة كلام، علينا إحنا المصريين المعاصرين، سيان كنا مسيحيين و لا ما كناش. و لا أغامر و ابالغ سنّة، و أقول "الجالية المصرية في مصر" زي ما قلت و كتبت في سنة 2000.

### هامش:

\* قلت أكثر من مرة، و مضطر أقول تاني: "مصر، و المنطقة المحيطة، اللي بتسمي نفسها، ورا الخبرا الأنجلو-أمريكان: "العربية"، ماهي ش ح تفلص من أسر العصور الوسيطة، إلا بتخليها عن لغتها اللي هي بemicar العلم: تركيبية، على مستوى النحويات، و اشتقاقية على مستوى الصرفيات، و حجرية على مستوى اللفظيات phonetics، و عاجزة على مستوى الدلالات. لغة ما عادت لغة قومية، بمعنى لغة أم، بالمفهوم اللي اللغويات السيكلوجي بيوفره لنا. و الأدلة عندي على كذا، مالهاش حصر. لغة ما هي ش مجرد صعبة، لكن توصل في صعوبها حد "الاستحالة"، بمعنى يستحيل، حتى على "العرب" المعاصرين يعبرو عن نفسهم خلالها، لا حديث و لا حتى كتابة.

و في السبيل دا أقدر أمد أيدي، و انا مغمض، نقوم "الرسالة" اللي الشيخ "سلطان كمال أدهم" كتبها و نشرها في جريدة مصرية: "الأخبار" بـ "اللحق" يوم 2002/4/5 تتط تزلق في أيدي.

فأول سيادته ما بدا غلط غلطة نحوي في العنوان اللي ظهر بالطريقة دي:

*الحرية سام لعلكم تفهموا الكلام*

و مشي سيادته فنصب فواعل من غير عدد(فإذا أتى رجلاً. نموذج) و رفع مفاعيل، من غير حصر (يسبب لنا إزعاج كبير. نموذج) و نسي يحذف "النون" في حالة نصب فعل "أن" المصدرية(أن ينتقدونني. نموذج). أما أطرف غلط فكان إملائي. فكتب — تسلم يمينه — الجملة الجاية دي: "و تأتي صلاحياتي من الضمير الحر الطواق للعدل الذي..."

## "خشيم" في ميزان العلم

### برولوج:

كلي ثقة في إن القبح الموجود في الواقع اللي مصر عايشاه، في الوقت الحاضر هو في حقيقة الأمر موجود: مخزون و مغروز و متأصل في العقل بتاعنا، إحنا المصريين المعاصرين بالمعنى الأوسع للعقل يعني اللي بيضم اللاوعي الفردي و الجمعي على حدين سوا. فالحقيقة، في تصوري، إن البنية العقلية-الوجدانية اللي هي الثقافية تقدر تتبادل دورها، وي البنية المادية اللي هي الاقتصادية-الاجتماعية ساعات، لاجل تشكّل الأساس (=الجدر)، بدل ما تستمر نتيجة (=شواشي). و بعبارة أوضح تخلفنا، إحنا "المتعلمين-المصريين" راجع، بالدرجة الأولانية لنوع البنية الثقافية المسيطرة، بالعافية، على دماغنا. يعني التخلف دا كامن في طبقات الخرايف اللي داخله علينا كيديهيات و مسلمات ما تعرف ش منا لا نقض و لا دحض. أول و أخطر و أشد الخرايف دي ضرر، هي: اللغة غاية، موش وسيلة، و بالتالي إذا كانت كل اللغات الحية في العالم المعاصر نشأت و مستمرة في الوجود ع شان "تخدم" المجموعة البشري دي و لأ ديكها، فاحنا بالذات، و دون ن عن كل البشر في الوقت الحاضر، اتخلفنا ع شان نكون "خدم و حشم" (=مصححين و متصححين) للغة الرسمية بتاعتنا، يعني بدل ما نملك اللغة اللي هي محل استعمالنا، نلاقيها هي اللي "مالكة نا"، و التعبير دا بتاع البروفيسور "حائري" اللي ذكرها ح يورد أكثر من مرة في متن الدراسة دي.

\*\*\*

صادفت من قريب كتاب اسمه "القبطية العربية" لمؤلف ليبي الجنسية هو الدكتور "علي فهمي خشيم"، أمين عام مجمع اللغة العربية في ليبيا. و الحقيقة سبق لي الاطلاع على كتاب لسيادته باسم



"آلهة مصر العربية" و سيادته كان هداه لـ "الذين في قلوبهم مرض من دعاة الفرعونية في مصر"، على أد ذاكرتي ما تسعفني، و دا الإسم اللي العرب-الساميين يحبو تمللي يطلقوه ع اللي بيدعو لـ "مصر المصرية" بدل "مصر العربية" م المصريين المعاصرين. و لما اتصفحت الكتاب بتاع سيادته ركنته وقتها على جنب. لكن الزهول بدا يحاوطني من يمة: خطورة المقولات اللي الدكتور الليبي بيرردها في كتابه عن "عروبة" و بتعبيره الخصوصي: "عروبية" مصر بأهتها و لغاتها و ماضيها و حاضرها و بطبيعة الحال و مستقبلها. و صمت "المتعلمين-المصريين"، و لو قلت ترحيبهم، موش ح اكون بالغت كثير، بمقولات الدكتور الليبي من يمة تانية. و دا يتضح أكثر ما يتضح م الناشر و الطابع: (الهيئة "المصرية" - بقوسين كبار بهدف التحفظ - العامة للكتاب)

و دا الوقت باشوفها فرصة نقف سوا قدام بعض نماذج لمقولات المؤلف في كتابه الجديد عن عروبية" لغتنا القبطية" بتعبير الدكتور الليبي. بس لغتنا، إحنا مين؟ الجواب: الجالية المصرية في مصر. و الكتاب موش مطبوع في أي بلد ثاني غير مصر في دار نشر اسمها "مركز الحضارة العربية" و في تصوري، الخطوة دي ضروري للأسباب الجاية:

- 1- الكتاب بيشكل دعوة متجددة بطلاوة علمية متزيفة pseudo-scientific المرة دي لتعريب مصر و أسلمتها، و بتعبيري الخصوصي: تسييم semitization مصر. بمعنى قطع تذكرة مرواح من غير مجيبي، للمصريين المعاصرين باتجاه العصور الوسيطة، عصور الظلم و الظلمات و الجهل و الخرافات، و عزز الكل اللي بينعكس في معجزات سماعي بتجري على إيدين وحايد. عصور العبودية و الجزية و الخراج و الارتباع و الضيافة المفروضة و الحسبة و المحتسب... إلخ
- 2- الكتاب بيشكل دعوة قديمة، بس الدهر ما عفاش عليها. ليه؟ ما لقاش حد يساعده. دعوة لطمس هوية المصريين و على راسهم الفراعنة عن طريق تدويب و تمييع و تعويم خصوصياتهم. و الدعوة دي كانت و لساها هدف للعرب الساميين. و دا مفهوم و لو انه بالطبع موش مقبول، لآكن هو نفسه يكون هدف لـ "المتعلمين-المصريين" فدا عمل، يتعذر عليّ لا فهمه و لا قبوله.
- 3- الكتاب الليبي موش بس ما لقاش مقاومة من جانب "المتعلمين-المصريين"، زي ما واحد زيبي كان مستنظر، ع الأقل كنت ح اوفر الوقت اللي ح اخده في الرد عليه، لمهمات تانية أكثر إلحاح، لآكن الأقدح إن الكتاب دا نابع من/ صابب في تيار "الثقافة السائدة" في مصر في الوقت الحاضر. و لولا قريني يتهمني بالنشأؤم لآكنت أقول: موش بعيد أصحا في يوم ألقاه مدرّج ضمن المقرر الدراسي curriculum للتلامذة في مصر. و بطبيعة الحال اليوم دا موش ح تطلع له شمس، ع الأقل بالنسبة لي.

سيادة الدكتور الليبي وصف كتابه: " القبطية العربية". في المقدمة بطريقة دي:

"يقصد إلى لب قضية القضايا".

و المقصود قضية اللغة اللي سيادته اعتبرها:

"صلب أي موضوع... في وطننا العربي الكبير"، و هي كذلك في أي موطن آخر في هذا العالم الذي تتصارع جماعاته و تتدافع قومياته معتمدة على تصوورها أن لها هويتها الخاصة و ذاتها المتفردة لأن لها لغتها الخاصة و لسانها المتميز، هذه حقيقة يجب الانتباه و التنبيه، إليها حين ننظر مثلاً إلى ما يجري في الجناح الغربي من الوطن العربي حين يزعم فريق من أهله أن له كيانه الخاص منفصلاً عن سواه توهماً أن له (لغته) غير ذات الصلة بلغة بقية الأهل و المواطنين. و قد تظهر بوؤر صغيرة هنا و هناك تتبع نفس الخطى و تدعو إلى ذات المقولة فتؤدي إلى الشقاق و تدفع إلى الخلاف بدلاً من الالتحام في حين تاريخنا القومي نحن في حاجة في أثنائه إلى مزيد من الالتحام صدا للهجمة التي تستهدف وجودنا في شتى جوانب هذا الوجود."

## و أول ملحوظة لي هنا هي:

- صحيح اللغة بتشكّل "قضية القضايا"، و دي أول و آخر نقطة، بالتقريب أتفق فيها و ي سيادة الدكتور الليبي. و لو اني بأسس عليه، يعني ع الإتفاق دا، إن سر تخلف المنطقة اللي بتمتد م الخليج الفارسي للمحيط الأطلنطي راجع بالدرجة الأولانية لفرض لغة مقدسة، بمعنى لغة غير متغيّرة، و بالتالي غير متطوّرة على سكان المنطقة: اللغة العربي (=لغة القراء و الشعر "الجاهلي") و بالتالي حرمانهم من استعمال لغة يقدر و يكونو "ملاك" لها، بدل ما يكونو لها "سدنة"، على حد تعبير د. نيلوفر حائري"، أستاذ البشريات بجامعة "جون هوبكنز" بالولايات المتحدة.

- واضح من حديث الدكتور الليبي عن اللي بيجرا، و موش عاجب سيادته في المغرب، "حين يزعم فريق... الخ" إن سيادته بينكر ع "البربر" (=الأمازيغ) احتفاظهم و اعتزازهم بلغتهم و هويتهم، مع إنهم بيشكلو، حسب الإحصائيات، 36% م السكان في الجزائر و 90% في مراكش، و نسب كبيرة بشكل نسبي في تونس و ليبيا. و بدل سيادته ما يحيي نضالاتهم في الجزائر في سبيل الحصول للغتهم على حق دستوري باعتبارها "لغة قومية"، و الاعتراف بلغتهم في مراكش و تدريسيها لكل المراكشيين، أمازيغ و غير أمازيغ، حسب صديقي الباحث الأمازيغي الجاد "سعيد بركنان"، جنب الفرنساوي و العربي القديم، (زي اللي بيحصل و ي "اللغة الولشية في" ويلز، اللي بيدرسوها لجميع التلاميذ في البلاد) بيوصفهم بأوصاف سلبية.

- تصور الدكتور الليبي إن "التنوع ضد الوحدة" تصور غير صحيح و غير واقعي. فالتنوع بين اللغات الهندية (من "هندي" لـ "أسامي" لـ "تاميلي" لـ "بنغالي" لـ "كشميري" إلخ) ما لعب ش أي دور مناهض لوحدة الهنود. و كذلك الأمر في "سويسرا" اللي بتتكلم ثلاث لغات هي الطلياني و الفرنساوي و الألماني. و الوحدة في اللغة بين الكويت و العراق، ما منعت ش غزو العراقيين للكويتة في سنة 1990، و نفس الأمر، اللي هو الوحدة في اللغة و الثقافة، ما خلي ش بالأمريكان و لا حاشهم يخوضو حرب استقلال عن بريطانيا. و نفس الأمر ينطبق ع الأسباني "سيمون بوليفار" (24 أيار/يوليو 1783-17 أيار/ديسمبر 1830) المشهور بالمرحور: El Libertador اللي خاض حروب طويلة لتحرير أمريكا اللاتينية م الأسبان، مع اشتراكه معاهم في اللغة الأسبانية. فالخلاف و الخناق لهم أسباب و دوافع و محركات ثانية، واضح غيابها في منظور الدكتور الليبي، بس ماهي ش موضوعنا دا الوقت.

## و سيادته بيضيف:

"يخلو للكثيرين من علماء العربية و دارسيها، عرباً كانوا أو أجانب، الحديث عن "الدخيل" في هذه اللغة، و لا يكتفون بما يحسبونه دخيلاً أو مقترضاً من لغات اعتبروها من ضمن ما يُسمونه "المجموعة الآرية) كالفارسية و اليونانية و اللاتينية في العصور القديمة، وبناتها في العصور الحديثة، بل حسبوا ما وجدوه في أخواتها من "المجموعة السامية" كالبابلية و الكنعانية و الآرامية و نحوها بفروعها دخيلاً على العربية أيضاً. و على هذا الأساس انبنت مزاعم صارت مسلمات مقبولة لا تناقش مؤداها أن العربية لغة قاصرة اعتمدت على سواها لإثراء معجمها و توسيع دائرة ألفاظها و إغناء مفرداتها".

و هذا مذهب فاسد و منحى باطل يكفي لنحضه ما يُقررونه هم أنفسهم من أن ما يدعونه "المجموعة السامية كتلة لغوية واحدة يوحدّها أصل واحد. و يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً".

## و تعلقي باختصار:

(1) نفي احتياج أي لغة لاستعارة كلمات أجنبية موقف بينز عنصرية لغوية Linguistic Racism كنت فإكر إنه انتهى م القرن الثمانت--أشر. فاللغويين بيعرفو إن كل اللغات بتتأثر، الواحدة باختها، يعني بأي لغة ثانية تتصل بها بأي طريقة سيان كانت الغزي، و لأ التجارة، و لأ التترجيم، و لا خلاف كدا من طرق. و العربي بتاع قريش في عصر النبوة المحمدية، استعارت من كل اللغات اللي اتصلت بها بأي طريقة م الطرق دي: فخذت م الفارسي(سندس/استبرق/سجنجل إلخ) و خدت م اليوناني(لغة، قلم، دينار، درهم الخ) و م القبطي(بم) و العبري(جهنم).

(2) أغنى اللغات بالمفردات، اللي هي اللغة الإنجليزي هي اللغة المفتوحة على كل لغات البشر، م اليوناني لحد اللغات الأفريقية(ocr) بامية. نموذج) من ناحية و ما عرفت ش لحد دا الوقت لا أكاديمية، زي الأكاديمية الفرنسية، و لا مجمع زي المجامع اللي واقفة في عواصم بلاد العرب موقف الدبانات، لاجل تحرس حدود اللغة بتاعتهم من تسلل الكلمات الدخيلة.

(3) زي غياب الموقف العنصري عند الإنجليزي ما بيفسر غنى اللغة بتاعتهم، نشوف إن وجود الموقف العنصري دا بشكل متأصل في ثقافة العرب من زمان أوي، و الدكتور الليبي ببواصله يادوب، هو اللي بيفسر، بمفهوم التخالف، فقر اللغة بتاعتهم. و دا فقر بينعكس في زيادة مفرطة نقدر نقول عليها سرطانية، في عدد المترادفات، و دا اللي العرب، و العروبيين، زي سيادة الدكتور الليبي، بيلجأو له باعتباره "غني"، و دا الأمر اللي خلا المستشرق الكبير "بروان" يوصفه بالطريقة دي: ("دا نوع م الغنى اللي بيعكس فقر دكر" =فادح)

و ح نروح بعيد ليه؟ عبارة سيادة الدكتور الليبي نفسه، على سبيل المثال: "إثراء معجمها" هي هي "توسيع دائرة ألفاظها" و دي = بالظبط "إغناء مفرداتها". و دي درجة م الرغي، كنت أتمنى على سيادته يعفي نفسه و يعفينا منها. بس في الحالة دي جايز كنا ح ننسى نمسي بالخير ع المستشرق "بروان".

\*\*\*

و في الفصل اللي عنونه: ماهي اللغة القبطية؟ ص 14

الدكتور الليبي اتكرم و نقل - نقل مسطرة - السايدي في دراسات علماء المصريين عن موضوع الكشف المعجزة اللي "شامبليون" اتوصل له و لو ان د. "خشيم" ما قدرش يصيغه صياغة علمية، بالطريقة دي: "التحقق من وجود قيم صوتية للعلامات الهيروغليفية جنب قيمتها الدلالية" زي البحات اللي بجد ما عملو قبل منه. و دا هو، الكشف اللي بيشكل الطريق السليم اللي العلماء اللاحقين مشبو فيه خلال حلهم للغة اللي العرب-الغزاي وصفوها بـ "لغة العصافير". (رسالة الدكتوراة بتاع "متعلم مصري" هو د. عكاشة في جامعة "لندن" ما تستاهل ش مني أي تعليق، دا الوقت ع الأقل) غيرشي سيادته، أقصد الدكتور الليبي زي ما هي عادته، سهى القرأي بتاعه، و كتب في ص 15:

"...إذ ما كان لـ "شامبليون" و لا سواه، بعد إمكان قراءة الرموز الهيروغليفية عن طريق المقارنة بالنصين اليوناني و الديموطيقي في حجر رشيد الشهير، أن يفهموا معنى الكلام المقروء لولا الاستعانة بالقبطية التي أوصلت إلى الغاية المنشودة لكون ألفاظها و مفرداتها منحدره من المصرية القديمة المنقرضة، و كذلك الاستعانة بالعربية، فأمكن تبعاً لذلك فهم المغزى من المكتوب..."

و واضح لكل تلميذ مبتدئ بيتلقي تعليم يستاهل اسمه، إن سيادته اتكرم و دس، عبارة "و كذلك الاستعانة باللغة العربية" فاللغة العربية ما لعبت ش أي دور، لا أد الدور القبطي، زي ما حاول سيادته يدخل ع القرأي بتاعه، و لا حتى أقل منه بأي درجة م الدرج.

بعد كدا طوالي يقول:

"مادام الأمر كذلك، و قد ثبتت عروبة المصرية القديمة منذ عهد ميناء موحد القطرين، بل ما قبل ميناء، ثم ما بعده على امتداد الأزمنة و تطاول العصور، فإن ما يتبع ذلك منطقياً أن ابنتها (القبطية) لا تخرج عن الدائرة العروبية، مثلما لم تخرج عنها أمها الروموم." نفس الصفحة 15

و بالطريقة الهائلة و السهلة دي، سيادته بيقا لا طرح فرضية و لا محص معطيات و لا رصد معلومات و لا اتوصل لاستنتاجات بانتهاج منهج علمي صارم، بس دخل علينا معلومة غير صحيحة، و أسس عليها نتيجة عريضة، عرض السما: ثبوت عروبة اللغة المصرية القديمة. و بالتالي عروبة بنتها "القبطية"!

طيب مين اللي ثبتت العروبة دي؟ و إمتي؟ و ازاي؟ و فين؟ و بأي منهج؟  
رد. ما عندناش.

### و في ص 28 كتب يقول:

"وفي مصر ضرب من الجبن يُدعى (حلوم) يُقال إنها من القبطية، و قد تكون "حلوم" مُسقطه القاف من "حلقوم" أو لعل الأصل هو "حلو" — من الحلاوة — و زيدت الميم" كما حدث في "حلقوم" و "بلعوم" و نحوهما.

و بالطريقة دي، لا سيادة الدكتور الليبي قبل "القول" بانحذارها م اللغة القبطي و لا كلف خاطره يبحث و لا يحص و يتأكد، قبل ما يكتب. و اكتفى سيادته بالتخمين بأن الكلمة كانت "حلوم" — و إيه أهمية تضعيف "اللام" هنا؟— و جازي منحدره من "حلقوم" بتسقيط "القاف". و جازي الأصل هو "حلو" — م الحلاوة — و زودو "الميم" زي ما حصل في "حلقوم" و "بلعوم" إلخ

و دا نهج فيه عسف و تعسف: يضعف و يسقط و يسهى عليه إن "الواو" في حلوم "ϣαλωω" خلاف "الواو" في "حلو" ف الواو" هنا حرف ساكن w = consonne و هناك حرف صايت u=voyelle، يعني قيمتين صوتيتين مختلفين تمام الاختلاف، و لو ان التدوين العربي بـ"عيوبه" المعروفة، بيكتبهم بنفس الحرف.

و في ص 37 للدكتور الليبي اتعرض لكتيب زغير — نشرته "الجامعة" — القوسين بهدف التحفظ — الأمريكية في القاهرة و الأصح "الكاهي-را" — كتبه دكتور أزهرى هو "أحمد عبد الحميد يوسف"، بعنوان "من شفتي الفرعون". و بدل ما يشكر د. يوسف، على وصفه للغة المنطوقة في مصر بـ "اللغة العربية المعاصرة في مصر" و ضننان سيادته عليها بـ "اللغة المصري الحديثة"، حسب تسميتي المنشورة في كتاب من سنة 1990، سيادة الدكتور الليبي شاور للدكتور الأزهرى ع الطريق الأقصر و الأضمن في تحقيق الهدف المنشود: تدويب و تميع و تعويم كل و أي خصوصية لمصر. و الدكتور الليبي كان واضح من أول صفحة بدا فيها تعليقاته الذهبي ع الكتاب و فيها كتب — بالتاء — المعجومة بالحرف:

"هذه المفردات، و غيرها مما أورده الدكتور "يوسف"، و سواه من المؤلفين الأجانب، ليست خاصة بالقبطية المنحدرة من المصرية القديمة، بل هي ألفاظ مشتركة بينها و بين العربية و أخواتها العروبيات. و من الواضح أن وجودها في اللغة القبطية دليل قاطع على أن هذه اللغة أخت شقيقة للعربية، و ليست بمنأى عنها كما يُحاول البعض ترسيخه".

و في سبيل "تعريب اللغة القبطي كله يهون. و ح أضرب هنا أمثلة محدودة:

في ص 42 نقل عن د. "يوسف":

جاي: صرخة ألم أو طلب نجدة(وج أ) ϣαλωω

و بعدين ضاف:

{ تعبير شائع عام: "ياي!". الجيم مبدلة من الياء، كما يحدث العكس. }

و دا كلام يحرير. فحسب "اللهجويات" Dialectology نلاقي اللهج المصري يعني بتاع "اللمح"، بالواحدة، ما تعرف ش لا تبادل و لا استبدال لـ"الجيم" بـ "الياء"، و لو انه موجود في لهجة البحرين: "جميل"="يميل"، و اللغة الألمانية. فالألمان بيكتبو Ja و ينطقوها "يا". و بالتالي يتعذر على أي باحث جاد يتوصل للي الدكتور الليبي اتوصل له، بطمان و أمان، بخصوص اختلاق صلة بين كلمة "جاي" المصري، و كلمة "ياي" و دي عبارة عن مقطع واحد syllable، زي "أح" و "أف" الخ بيحاكي الأصوات الطبيعية onomatopoeic، ما يجوز ش وياها التصريف، ع العكس من الكلمة المصري، بصرف النظر عن هويتها الأصلي.

في ص 47 سيادته نقل عن د. "يوسف":

شنة: في التعبير "شنة و رنة" (ش ن ي) = (shine بحث)

و بعدين كتب يقول:

الشنشنة و الطنطنة و الدندنة، محاكاة للصوت. و الرن و الرنة و الرنين: الصوت. أما المصرية (ش ن ي) و القبطية shine بمعنى البحث فلا صلة لهما هنا، و أقرب شيء أن تكون القبطية مكافئة لما في اللهجة الليبية "شني" و فيها — كما في اللهجة السودانية و السورية "شنو" — للسؤال، مجتزأة من العربية: أي شيء هو؟

و قبل ما أعيد للقراي الكريم اللي سبق و كتبته تحت عنوان "حفاير لغوية تحت تعابير مصرية" و عنوان فرعي "تعابير تحتها كلمة مصري" في فصل من فصول كتابي "حاضر الثقافة في مصر" (تحت الطبع)، أحب أقول: إن الدكتور "خشيم" نسي/سهي/ طرمخ يذكر المعنى الكلي للتعبير المصري الخاص بتاع "شنة و رنة"، و اكتفي بتشابهات عرضي بين كلمات مصرية صرف في التعبير الخاص الـ idiom دا و بين كلمات عربي و بالتحديد بوجود حروف مشتركة مرة زي "الشين" و "النون" و مرة تانية زي "الرا" و "النون". و دا نهج بينطوي على "خم"، زي ما بنقول في المصري، و دي كلمة مصري صرف، نقدر نقابلها على لسان المصريين من أيام المرحلة الهيروغليفي. و أرجو من سيادته ما يحاول ش يربط بينها و بين "حب الخمخ" في قصيدة/معلقة "ابن شداد"!

و حتى لو صدق سيادته و كان فيه صلة بين المعنيين في الكلمتين المصري: "شنة+رنه" و بين الكلمتين العربي اللي مد دراعه في جرابه طلعمهم قصادهم. فالتعبير اللغوي الخاص Idiom معناه ما بيتحددش بالمعاني الجزئية للكلمات اللي بيتكون منها يادوب. و ح يتن نهجه غير علمي، ع شأن التعبير الخاص idiom هو:

*A fixed, distinctive expression whose meaning cannot be deduced from the combined meanings of the actual words* (Oxford Dictionary)

مثال:

تعبير Put the fire out في الإنجليزي لو نقلناه كلمة- كلمة للأسبانيولي موش ح يفيد معناه بحال، و موش ح يزيد عن putting the fire outside (= poner el fuego afuera) و بالتالي نحتاج لاجل عملية الترجميم تتم، بمعنى نقل المعنى الكلي، لازم نسيبنا م المعاني الجزئي بتاع كلمات التعبير، و نترجمه كدا هو: (extinguir el fuego).

نفس الأمر يمشي ع التعبير الخليجي/ الشامي: إي ش لونك؟

فلو ترجمناه كلمة كلمة للغة زي الانجليزي، المعنى الكلي بتاعه ح يتبخر في الهوا:

What's your colour?

و يروو عن رئيس تحرير "جورنال"، أسسته المخابرات المركزية الأمريكية في مصر، في أربعينات القرن العشرين، بدا حياته "مندوب مطار"، إن سيادته لما قابل "روبرت ماكنمارا" وزير الدفاع و رئيس البنك و لآ شقيقه السندوق الدولي (السابق) خلال زيارته لمصر، عزم عليه بعلبة السجاير بتاعته و هو بيقول:

Do you drink cigarettes Sir?

بدل ما يقول له:

Do you smoke(Sir)?

و السر اللي يقدر يفسرّ الغلط دا كون "شرب السجاير" تعبير مصري Egyptian Idiom، و موش انجليزي و لا أمريكياني طبع ن. و يحتاج تترجيم أبعد من المعاني الجزئية للكلمات بتاعته. لآكن على أي حال دا هو النهج اللي سيادة الدكتور الليبي شاف فيه تسهيل لمهمته، اللي اتخيّل إن القدر نشن عليه و نجح في اختياره لأداءها. و دا الوقت أعيد لذهن القراي الكريم اللي كتبته في وقت سابق في كتاب من كتيبي الأساسية لحد دا الوقت:

(1) شنة و رنة.

يعني إيه مثل ن: راجل له "شنة و رنة"؟

و هل يصح ندورّ على معنى التعبير دا في اللغة العربي، بافتراض إن لغة المصريين المعاصرين ح تكون إيه غير ي لهجة ي عامية للغة اللي وفدت من غرب آسيا و ي الغزاي العرب في أواسط القرن السابع من عصرنا المعروف؟

نرجع لقاموس معتمد في اللغة دي زي قاموس "المنجد" لصاحبه الأب اليسوعي "لويس معلوف" العربي-السامي، نلاقيه بيقول:

(شن شنأ... الماء على الشراب: صبه متفرّقاً.)

(شن و أشن الغارة عليهم: وجهها عليهم من كل جهة. و شنت القرية خلقت و بيست)

و في نفس القاموس نلاقي:

(رن رنياً و أرن: رفع صوته بالبكاء. رن و أرن إليه: أصغى إليه. و رنت و أرنت القوس:

صوتت.)

(رنن القوس: جعلها ترن(ترنياً و ترنية) صاح:

الرننة: الصوت عموماً أو هي خاصة بصوت القوس و نحوه)

الرنين: الصوت مطلقاً أو الصوت الحزين

الرنن: الماء القليل. شئى يُصبح في الماء أيام الصيف.

هل قرّبنا و لو سنّة، م المعنى بتاع التعبير المصري اللي نقدر نرصده م الناحية الوصفي، حسب

منهج "دي سوسير".

حقيقة الأمر ما نقدرش نشم، حتى الشم، أي ريحة للمعنى دا، في اللغة العربي.

لآكن هل نقدر نقابله في اللغة المصري القديمة (=اللمق)؟

كلمة "شن(الهبروغليفي)" هي "خرطوش" يعني الدائرة، اللي اسم الفرعون/الملك كان بينكتب فيها و الأدق أسامي الفرعون و ألقابه، و دا السر إن الدائرة دي بتتمدد لحد ما تبقا مستطيل في غالب الاحيان، ع شان تقدر تستوعب كل اللي بينكتب جواها.  
أما كلمة "رن" هي اسم باللغة المصري القديمة، و تنه بمعناه حتى المرحلة القبطي: و كلنا نقدر نتذكر في الصلاة الربانية:

### Παρεϋ τουβοϋ ηξε πεκραν

و بطبيعة الحال كلنا عارفين، المعنى الكلي، بتاع التعبير المصري دا: راجل له شنة و رنة= صيته عالي.

خلاصة القول: التعبير المصري دا مالهوش صلة بأي حال، بالمعاني الجزئية اللي د."خشيم" حاول يلزقها، بالعافية، في الكلمتين بتوع التعبير المصري، و لو انه ما شاف ش و الأدق ما حب ش يشوف "فشل" الربط المفتعل بتاع سيادته – حتى لو نجح – في توصيلنا و لأ حتى تقربينا م المعنى الكلي بتاع التعبير، يعني حتى لو "شنة" المصري كانت جاية من "شنشنة" العربي و "رنة" المصري منحدره، هي روخرى، من "رنين" العربي، فدا موش ح يفيدنا في لقطان المعنى الكلي، و جايز دا هو السبب اللي خلاه يسرقه م القراري بتاعه بمعنى يخبئه عنه. و كإن الكلمات غايات في حد ذاتها. و ماهي ش وسائل لنقل معاني يعني إشارات بتدل على معاني لغوي وراها.

و في ص 47جده سيادة الدكتور الليبي نقل عن الدكتور الأزهرى:

{شوش/مشوش: ش أ ش أ، القبطية.}

و بعدين كتب:

{قال الجوهرى في ترجمة (شيش): التشويش التخليط، و قد تشوش عليه الأمر "اللسان".}

و ردي هنا هو:

– ما اظن ش فيه أي باحث ح يشوف أي رابط بين "شوش" العربي، و بين "شأشأ" القبطي. فكل تلميذ، بالترجيح، بيدرس قبطي يقدر يعرف إن "شأشأ" دي هي تكرار (ʃ) اللي بتعني نور، و تكرار الحرف الأولاني و الثاني (ʃʃ) في المرحلة الثالثة: القبطي، بيفيد: التخفيف. مثال:

ʃʃopʃʃn (s) (s<sup>o</sup>) v.embrasser,elever,soigner: reduplication de ʃʃopʃʃn (Vycichl,p. 269)

و دي سمة صرفية المرحلة الرابعة من لسان المصريين اللي احنا عايشينها دا الوقت "الملح" ورتتها عن أمها المرحلة الثالثة، و بيتفوق بها أقصد لسان المصريين حتى ع اللغات الأوروبية اللي اتصلت بمعرفتها م اليوناني القديم للاتيني لحد الانجليزي و الفرنساوي و الألماني و الأسباني، فالإنجليز على سبيل المثال، ما عندهم ش غير كلمة واحدة هي: bite لتأدية المعنيين عض+عضعض.

والتعبير محل النقاش على لسان الأميين يعني المصريين-المصريين بيجري بالطريقة دي:

الفجر شأشأ

و دا غير:

الفجر نور.

فالأولاني معناه: نور بس على خفيف.

أما الألف اللي بين الحرفين، فدي ألف "التخالف" dissimilation و دي سمة صوتية (فونوتيكية) خالصة phonetical، هدفها تريبح النطق ع الناطق، زي "تون" التخالف اللي بنضطر

نحشرها بين اثنين "ها" في فعل : "هنجم" فالفعل دا متكوّن من مقطعين "ها" – اللي كان أصلها: (هاج) + هجم. و زي حرف "التا"، اللي الفرنساويين بيحطوه بين صايتين في السؤال اللي بيقول:  
A-t-il arrivé?

أما إذا اتضح لسيادته، و دي حالات نادرة، إن الكلمة ما لهاش أي صلة بـ "العروبية" اللي سيادته طالع يدافع عنها بسيفين في أيديه الاتنين، كل إيد سيف، بس للأسف من يمة و حسن الحظ من يمة تانية، السيفين فلين، تلاقيه يفضل يطوحها بعيد عن أصلها القبطي و السلام. ساعات يرجع انحدارها، للغة الفارسي، فبين الضلوع "فيه ضلع أقرب من ضلع"، زي "سميط" فالكلمة قبطي Ⲫⲁⲙⲓⲛ بس سيادته، بيستقل الاعتراف بالحقيقة و تلاقيه يقول:

{في مادة (سمد): السميد الطعام، بالدال غير المعجمة، و هو الأسميد الذي يُسمى بالفارسية "سمد"، معرب!}

و دا نفس اللي عمله، بالتقريب، وي كلمة "سوسن".  
فقل عن د. "يوسف":

{ "سوسن" (إسم أنثى) من المصرية "سشن". }

و بعدين سيادته واصل عمله بهمة ملحوظة فحط علامة = يعني ساواها بزهرة عروبية هي الزنبق ليه لاشتراكهما في صفة البياض بالطريقة دي:

{ = زهرة الزنبق أو اللوتس. الكلمة، بصور تختلف قليلاً أحياناً، موجودة في اللغات العروبية كلها بمعنى البياض-شأن الزنبق و هي في الفارسية "سوسن"، كذلك، وردت في شعر الأعشى:  
و آس و خيرى و مرو و سوسن إذا كان هيزم و رحت مخشما.

و الأصل سوس-و النون مزيدة. و من ذلك اسم مدينة سوسا (سوسة) عاصمة الفرس الأخميين، و كذلك: سوسة، في تونس، و سوسة في ليبيا، بمعنى: المدينة البيضاء. و هناك السويس-في مصر، تصغير (سوس)، و بلاد السوس في المغرب، و كلها تفيد البياض. و في الدارجة الليبية: "شوشان" = أسود، من الأضداد، كما هو واضح تأدياً. { (ص 60/59)

و بكدا يكون د. "خشيم" نسي إن الحديث داير حولين الأسامي، و موش المسميات، يعني صفة البياض و أي صفة تانية موجودة في مسميات متعددة على امتداد القارات الستة المأهولة، في زهور متعينة، من غير أساميتها ما تكون منحدره، دي من ديكها. و حتى داخل نفس اللغة (اللمح): "اللياسمين" و "الفل" و "السوسن" بيشترو في نوع اللون، من غير ما تكون أي كلمة منحدره، و لا حتى متصلة أي إتصال بالتانية. و معنى القول إن إشتراك المسمى المصري: "السوسن" و المسمى العربي: "الزنبق" في صفة البياض، و كذلك في أي صفات تانية، ما يثبت ش أي إتصال بين الإسمين الاتنين بتوعهم.

أما ورود كلمة "سوسن" في سطر شعر عند "الأعشى"، فما يخلق ش توازي للكلمتين في اللغتين العربي و المصري، فالأقرب لطبيعة الأمور، هو تأثر واحدة بالتانية، بمعنى نقل دي للاسم عن ديكها، ودا لسبب متحدد تعذر اعتماد "الصدفة" ورا وجود نفس الاسم لنفس المسمى في لغتين حصل بينهم اتصال/اتصالات تاريخية. و هنا لازم نسأل نفسنا أن هي لغة هي اللي خدت م التانية، على اعتبار اللاحق، و الأقل تمدن هو اللي يقدر ياخذ، في الظروف الطبيعية اللي ما تعرف ش لا جبر و لا فرض، م الأقدم و الأكثر تحضر. حقاش يكون سيادته مآمن إن شعر "الأعشى" موجود م الأزل، يعني خارج نطاق التاريخ. و بدام الكلمة وردت عند جناب الشاعر "الأعشى"، بيقا وجودها موازي لأي وجود لها في أي لغة و أي مكان و أي زمن!

أما تأصيل سيادته لكلمة "سوسن" بإرجاعها لأصل فارسي هو "سوس"، و النون مزيدة. فكلام ما يسندوش أي دليل موضوعي.



و بخصوص كلمة "زقازيق" نقل سيادة الدكتور الليبي عن د. "يوسف" ص45:

{ سمكة صغيرة في القبطية  $\chi\epsilon\kappa\chi\epsilon\kappa$  }

و دا كلام صحيح و معقول، في ضل ميل لسان المصريين، بصفة منتظمة بالتقريب لتحويل حرف "الجيم" لـ "زين" مثال:

جوسر/زوسر

جزمة/ززمة(واحاح)

جاكتة/زاكتة

جب/...

إلخ...

دا من يمة، م الثانية ميل "اللحق"، لغة الكتابة في مصر لترجيح نطق الحروف لورا يم الحنجرة. و في ضل الميل دا تحول كل "كاف" تقابلها في أي لغة لـ "قاف". مثال:

Hercules = هرقل

Cambyse = قمبيز

Kalami = قلم الخ

و معروف إن المصريين عمرهم ما نطقوها، بصورة لاواعية بالقاف، فاحنا بننطقها مرة بالجاف و مرات بالآف.

و زي ماهي عادته، عز عليه يسبب كلمة واحدة بطول الكتاب، تكون منحدره م القبطي، في حالها فضاف:

{الزغزغة: الخفة و النزق - شأن الصغير. و الكلمة لا تزال في لغة أهل مالطة في قولهم "الزغازغ"=صغار السن، الشباب.}

و دا نوع م التفكير بيسموه: wishful thinking = تفكير استهوائي. و النوع دا م التفكير بيميز بقيادة القلب/ الهوى/ الرغبة للعقل، و موش العكس. فسيادته حابب يفصل بين كلمة "زقازيق" و بين أصلها المصري. فيعمل دا بأي طريقة و السلام، مهما كانت متناقضة و ي كل منطق و كل علم. فإيه اللي جاب "الزغزغة" و "النزق" و "الزغازغ" المالطي لـ "الزقازيق"؟

و في ص 57 اتعرض سيادته لتحليل اسم العلم "بيومي" فقال:

{و ثمت اسم "بيومي" و الأرجح أنه من "با-يم) أداة التعريف+يم=بحر و في العربية، البحر." }

و تعليقي هنا:

- هل سيادته رجح لأراء مختلفة، ع شان يرجح واحد ع الثاني، م الكتابات العديدة اللي علما-ت-المصريات كتبوها في مجال أسامي الأشخاص، و بينهم العالم الألماني "رانكه" Ranke ؟ واضح إن سيادته ما رجح ش. و بأسس موقفي دا ع الأسباب الجاية:

- صحيح "يم" موجودة في "العربي" و حتى في "القرءان"، لآكن أنهي أسبق م الثانية، القبطي و لآ العربي، ع شان نقدر نحكم مين اللي خد من مين؟

- حقيقة الأمر إن Πα في الاسم دا موش أداة تعريف، و لو انها كانت كدا في مرحلة سابقة ع القبطي. لآكن معناها في الاسم دا اللي انتشر في العصور القبطية، هي of,de,von=بتاع، فالإسم معناه بتاع البحر، بمعنى البحرأوي، البحار، البحري، و موش الـ +بحر. و العالم الألماني "رانكه" عتر في المخطوطات القديمة على تونيت الاسم دا اللي هو: T&I000 ومعنى الإسم هنا البحرأوية) de (la mer

و كلنا عارفين: Πάρον=أخوي

و في ص 58 علق على قائمة بعدد م الأسماء حطها كاتب مصري، (باعتز بقبطيته جامد بس ما يهم ش تكون عربية اللسان) في آخر رواية لسيادته، و د. "خشيم" قال عن اسم "شنودة":  
 { و قد نُرس هذا الاسم من قبل (انظر للكاتب، أي د. "خشيم" "الفلسفة و السلطة" — لتحليل مفصل) و خلاصة القول فيه أنه في الأصل مكون من مقطعين "ع ن خ+ن ت ر) أي "حياة الرب". }  
 و نلاحظ إن سيادته فصص التحليل بتاعه، و نسي يفصص الإسم اللي بيحلله (!) اللي هو "شنودة". و إذا قمنا بالمهمة اللي كان واجب على سيادته يقوم بها و ما قام ش، لسبب مجهول، و فصصنا الإسم رهن التحليل: ح نلاقي (شي+نودة) و هنا نلاقينا وش في وش قدام السؤال دا: إيه الصلة بين "ع ن خ" بتاع د. "خشيم" و بين المقطع الأولاني؟  
 و زي ما هي عادته استصعب يقر بالحقيقة و يقول "ابن-الرب"، ي بخاطره (عن غرض) ي غصب عنه (عن نقص معرفي) و يضيف:

لو هناك اسم "بشاي" و هو من المصرية (با شأي) أي: القدر أو الإرادة الإلهية. عربيته: شيا، شاء، يشاء، شئية، مشئية=قدر- و المقطع الأول: "با" (بتلات نقط) أداة التعريف (أل).  
 النص الأولاني من حديث الدكتور الليبي عن أداة التعريف صح بشكل عمومي، و لو ان الأصح إن "با": أداة تعريف في حالة المتذكر =le في الفرنسية. أما اسم (ba) فله أكثر من معنى، منها صحيح "قدر" بس كمان "عيد" و دا اللي الاحتمال الأقرب لمنطق الأمور، موش "قدر"، خصوصي و الثقافة المصري بتحتقي بالولايم و الاعياد، و عندنا من أسامي الأشخاص "عيد" و "عياد"، و دا ع العكس م الثقافة العربية-السامية اللي بتروي حديث، منسوب للنبي الكريم: "لعن الله قوماً كثرت أعيادهم." و على أد ذاكرتي ما تسعفني ما قابلت ش لا حد و لا محدود اسمه "القدر" لا في مصر القديمة و لا أي مطرح في العالم و لا في أي تاريخ. و لو إن هناك: "قديري" بطبيعة الحال.  
 أما عن اسم "باهور" فسيادته نقل عن د. "يوسف":  
 { فأصله (ب.ن.ح) أي المنسوب إلى المعبود "حر" (حورس) }  
 و كلام د. "يوسف" معقول و متأسس على أسس علمية.  
 بس د. "خشيم" بيضيف:  
 {و رمز ه (اللي هو حر/حورس) الصقر. في العربية: الحر الصقر}

لاكن معنى كلمة "حور" في القاموس المصري القديم، ما لهوش صلة بكلمة/لقب الحر، اللي العرب بيسموه لنوع متعين م الصقور، فالكلمة بتفيد الـ "بعيد"، زي ما بنعرف من عالم المصريات "ستيفن كيرك" في أول فصل في كتابه المعروف: Ancient Egyptian Religion يعني مافي ش هناك في الأمر لا حر و لا حرية و لا تحرر إلخ.

و سيادة الدكتور الليبي بيكمل في مطرح ثاني بنفس الصفحة:  
 " و من الأسماء العتيقة الشهيرة التي بُعثت من جديد "تفرتاري" و هو في الأصل (تفرت.إري) و معناه جميلتهم — تماماً كما هي تسمية الأنثى "ستهم" في مصر و "للاه" في ليبيا. و معنى "تفرت": الجميلة، و لكن المعنى الأصلي: العصفورة. بالضبط في العربية: النفورة..."  
 و دا كلام ما عليه ش أي دليل لا اشتقاقي و لا إصطلاحي (في قاموس مثل ن و لا نص معروف). فازاي سيادته عايزنا نقبل وجود معنى أصلي، لـ "تفرت" هو "العصفورة" ع شان خاطر

جناب الدكتور الليبي، و المعنى الأصلي دا مستخبي، ورا المعنى المعروف لعلمات-المصريات تم ن.

و بطبيعة الحال النقص المعرفي هنا مسؤول عن حجب اسم "حلاوتهم" في المرحلة الرابعة: المصري من تطور لسان المصريين، و دا الاسم اللي بيناظر اسم "نفرتاري" - خبط-لـزق . بس نقص دا مغفور المرة دي، بشكل جزئي، بسبب "البييته"، بمعنى بُعد بشكل نسبي، عن المصرية. أما أعرب مافي الاشتقاقات الفولكلوري بتاع الدكتور الليبي فوردت في ص 59، بأن كلمة "ست" المصرية أصلها "إست". وشرح اكتشافه البارع في هامش مخصوص. قال:

*"الدلالة الأولى في مادة "إست" تفيد القعود و الجلوس، حال المرأة في بيتها - قديماً بالطبع! "* و الدكتور الليبي نسي، بكدا، إنه بينكلم عن مصر القديمة. و في مصر القديمة زي الوسيطة، زي الحديثة، لحد تسييد الثقافة السامية بوشها العربي، "الست" ما كان ش حالها "القعاد في البيت" ع شان اللغة المصري تشاور عليها بلفظ زي لفظ "إست" اللي جايز ينفع لأي "ست" تانية غير مصرية و في بلاد تانية غير مصر و "القديمة" بالذات، اللي ما عرفت ش تحت إدارة الفراعنة العظما، لا حجاب و لا خمار و لا نقاب و لا سدال، و بطبيعة الحال و لا حزام عفة *chastity belt*.

طيب و إيه اللي حواه يعمل كدا؟

ع شان يسهل على نفسه يلقط نظير عربي، مهما كان متناقض وي روح مصر، يعني الثقافة المصرية، اللي تعرف، جنب كدا، الرهافة، كسمة أساسية، من سماتها. و الكلام دا في الحقيقة فكري بياطرة في شارع بيودي على مستشفى "الشميسي" في قلب مدينة "الرياض" اتسمرت أتأملها مدة طويلة بنقول:

"مرخص عقود الأنكحة".

و دي كانت مرة من مرات قعدت فيها أقيس في المسافة بين ثقافة المصريين اللي بتسميه "المأذون" و ثقافة العرب اللي بتطلق على نفس المسمى اسم بالشكل الفاجومي دا، زي ما بتسمي "الجمال" البعير نسبة للبعير اللي بيطلع من "تحت منه"!!.

\*\*\*

و بطبيعة الحال، ما سلمت ش من "عروبية" الدكتور "خشيم" و لاسمة واحدة من سمات الثقافة القبطية/المصرية، لا أسامي المدن و لا أسامي الأشخاص و لا حتى أسامي الشهور.

ففي ص 61 كتب:

*تحدث الدكتور "محمود فهمي حجازي" عن العناصر (الأجنبية) التي دخلت الاستعمال اللغوي في المجتمع العربي و من ذلك - في مذهبه - أسماء الشهور (الدخيلة) من الآرامية في بلاد الشام و العراق، كما هو حال أسماء الشهور القبطية في وادي النيل. يقول: "فقد دخل اللهجة العربية في مصر، عدد كبير من الألفاظ القبطية توت و بابه يعرفها كل فلاح في مصر، كما يعرف كل فلاح سوري أيلول و حزيران و شباط... (علم اللغة العربية، ص 213/214)*

و واضح إن الدكتور "خشيم" رجع عمل وي د. "حجازي" نفس اللي عمله في الدكتور الأزهرى قبل كدا: ما اتلفت ش لوصف سيادته للغة الحديث في مصر بإنها "اللهجة العربية في مصر"، و ما شكرهوش ع التوجه "العروبيكي" دا بتاع سيادته، اللي خلاه يعتبر الشهور المصري/القبطي "أجنبية" بمعنى "دخيلة" "عزت" لغة المصريين: اللغة العربي، و موش العكس لآكن سيادة الدكتور الليبي زود طالبه بالمزيد م الصنف دا و الماركة دي ذات نفسها. قال:

*فهل حق أن لا صلة بين أسماء الشهور القبطية و اللغة العربية و أنها (دخيلة)؟ فلنمض إلى تحليلها واحداً بعد آخر و لنر إن كان في الإمكان إعادتها إلى أرومتها العروبية بعد معرفة معانيها و أصولها.*

و يكفي نقف قدام اللي كتبه سيادته عن أول شهر "توت" بعد ما نقل رسمه الهيروغليفي بعناية تستحق الشكر:

"...و "توت" – كما سرت كتابة الاسم في المؤلفات العربية المعاصرة و جاءت منه "توت" اسم هذا الشهر – كان رباً للنور في مصر القديمة و هو رب القمر أيضاً، و هذه هي العربية (ضحوة): اسم القمر – كما جاء في مادة (ضحا) – و النسبة إليها مع وجود تاء التأنيث، كما كانت المصرية تفعل (ضحوتي) أي ضحوي=منير، ضاح" و تعليقي هنا:

– "توتي" دي هي الطريقة اللي علمات-المصريات، استقرو عليها، و الاسم في وقت أبكر كان "جوتي".

– الحديث عن وجود صلة بين أي شكل من أشكال كتابة الاسم بأي قلم مصري قديم و بين كلمة "ضحا" العربي. حديث افتعال.

– العرب عمرهم ما استخدو لا "توت" و لا غير "توت" من اشهر السنة المصري – و دي بالمناسبة سنة شمسي و الأذق نجمي – كإسم لأي شهر من شهورهم القمري.

– هل الدكتور "خشيم" يقدر يوافق على استعمال "المتعلمين-المصريين" المعاصرين – ورا الفلاحين-الأميين- المصريين لأسامي الأشهر بتاعتهم، اللي بتبتدي بـ "توت" و تنتهي بـ "مسرى"، زي السوريين، ما بيعملو، و ي شهورهم اللي بترجع لأصول بابلية: كانون و تشرين و شباط، حتى لو عصرنا شوال لمون على "أصل" الأسامي دي و بلعنا انحدارها من أي لغة عروبية سيادته يأمر بها؟

\*\*\*

و بطبيعة الحال المسألة من يمتي ماهي ش بحال، مسألة استعراض، stretching muscles، و لا رياضة عقلي، و لآكن مقاومة مشروعة لعملية متمهجة تهدف لـ "تميع و تدويب و تعويم" الخصوصيات القومية المحلية autochtone، زي الهوية الأمازيغية (ودي خصوصية لقت اللي يدافع عنها بين أهلها) و الخصوصية القبطية/المصرية، اللي للساع بنشابي لآجل تلاقي حد يديها نفس تحيا به، و الأذق تستمر به قيد البقاء. و عملية التميع و التدويب و التعويم دي بتشكل كارثة مزدوجة: (1) نزع هوية (2) فرض هوية أدني. فلو كنا ح ندوب في قومية متحضرة و لغة متطورة و ثقافة أرقى، زي اليوناني و لا الطلياني، و لا الألماني، و لا الفرنسي، كان ح يكفي ني عين واحدة أبكي بها، أما كوننا ندوب في "القومية العربية"، اللي للساع عايشة في مرحلة ما قبل- القومية (العشائرية/القبائلية/الطائفية إلخ)، و لغتها الصعبة/شبه المستحيلة بسبب نحوها و العاجزة بحكم بنيتها الصرفية ذاتها عن استيعاب علوم العصر و فنونه، و ثقافتها اللي بتعادي الانسان و الزارع و المرأة و التعددية إلخ، فأظن عينيّ الاتنين موش ح يكفوني.

و الأكادة، الدكتور "خشيم" ماشي بنهجه دا مع إرادة الموت و الإندثار، يعني الإرادة المفروضة من جانب الأجانب المغرضين و ضد إرادة الحياة و الازدهار في المنطقة. فالإرادة الأولانية اللي بتعمل على تعريب و الأذق "تسييم" مصر و المنطقة، بمعنى فرض الثقافة السامية بشكلها العربي يعني الأشد تخلف، و دا معناه رميها في أحط مزبلة التاريخ الإنساني عرفها. و يكفينا نبص لحال "المتعلمين-المصريين"، خريجين الجامعات في مصر. و لو إن تقرير جامعة "شنغهاي" الصينية قصر علينا نص الطريق لما حطها في مطرحها الصح. و مافي ش داعي أعيد و أزيد في الحديث عن مستوى أساتذة الجامعات الحاليين و الجايين PhD candidates على حدين سوا.

\*\*\*

د.خشيم بيعمل إيه هنا؟ بـ "يمع و بيدوب و بيعوم خصوصية" زي القول ما سبق، راقية اللي هي خصوصية المصريين، في خصوصية أقل رقي، و أجنبية و مفروضة اللي هي الخصوصية العربية(=العروبية بتعبير سيادته)

أنكت ما في الأمر سيادة الدكتور الليبي، اللي رافع بيرق اللغة العربي، ما نسي ش يؤكد المقولة بتاعتي: ما حدش حاول يتكلم اللغة دي و لا حتى يكتب بها، و نجام الغلط في قواعدها اللي توصل لـ 12 ألف قاعدة رياضية، نظير ألف واحد للغة الانجليزي. ، حسب د. "عبد الوهاب مسعود"، ففي صفحة 16 كتب:

"..ثم تنصرف الدلالة إلى معنى آخر قريب من المعنى الأول، و تبتعد شيئاً فشيئاً، حتى أنها قد تحمل معنى ضدياً فتصبح..."

و بطبيعة الحال السياق يفرض:  
"و تبتعد شيئاً فشيئاً".

بس اللحظة دي اللي غلط فيها — و ياك ما يتحجج ش بالمطبعة هنا — هي اللي حضي فيها بأعلى درجة من درج احترامي. فالدكتور "خشيم" محترم في كل الأحوال، بس احترامي له زاد هنا حبة، ليه؟ ع شان عرفت إن وجدانه غير العربي و ح أغامر بالفوز بمزيد من زعله مني، و أقول "البربري" للساع معصلج يتبنى العربي، اللي عقله عايز، لغرض "و الغرض مرض" — على رأي المصريين-المصريين — يفرضه موش على وجدانه هو لوحده، لآكن على وجدان المنطقة كلها، و خصوصي وجدان الدولة/القومية اللي بنت أقدم و جايز أوي أعظم امبراطورية في التاريخ الانساني.

### إيبولوج

هدف الدكتور الليبي كان واضح م البداية و تنه واضح لحد النهاية: شوفان المشترك بين اللغة القبطي و اللغة/اللغات العروبية، على حد تعبيره، و اختراع المشترك دا، لو عز عليه يرصد له وجود في الواقع. و دي صراحة الواحد ما يقدرش معاها، إلا يحسب ها له. و موش كدا و بس ح أزود و أقر إن هدفي، ما يقل ش وضوح عن هدفه: النقيض على كل الخط: رؤية المستقل، اللي يميز اللغة القبطي، و مجمل الثقافة المصري، عن الهلام العربي. فالتميز أساس ضروري كل الشعوب و كل الأمم يتبنى عليه أي نهضة تحلم بتبنيها. و دي هي ع الأقل هي تجربة اليابانين اللي ما بنوش نهضتهم إلا بعد استشعار التميز ع المستوى الثقافي جوا الأفيانوس الصيني، و فنلندا بعد قببانها من تحت محيط الثقافة السويدي، و أسبانيا بالنسبة للهلام العربي-الإسلامي و بالتحديد السامي. و نهضة مصر، ماهي ش ح تنبني، في تصوري، إلا بعد استئنافها لوجودها كدولة/قومية تحت حكم الفراعنة العظما. بس نهضة مصر ماهي ش ضد، بالعكس مع المنطقة. فأيل ما مصر متميزة، مستقلة و متحررة، كانت جزار شادد المنطقة على طريق الرقي. و دي الحكمة اللي بتسرخ فينا لآجل نسمعها من تاريخنا القديم و الوسيط و الحديث للغاية دولة "محمد علي" اللي ساعات بيسموه آخر فراغنة مصر(و في رأيي جنباه كان نص-فرعون) و طول ما هي دايبة و تابعة و مستعبدة، آدي احنا شايفين المنطقة كلها فين و رايحة على فين، إلا دولة واحدة، هي الوحيدة اللي حاسة بتميزها عن كل اللي حولين منها، و اللي حولين منها ببساعدو في إشعارها — ما اعرف ش ليه؟ بالتميز دا — و بالتالي فهي دولة/قومية ديمقراطية مستقلة حرة. و طبع ن معروف باقصد أنه دولة. و حرصي على ضرورة استشعار التميز، راجع، عندي للقاعدة اللي بتقول: "فقدان الهوية يوازي فقدان الإرادة." و بطبيعة الحال، تفقيد المصريين لإرادتهم بيصب في حرمانهم من استئناف مجدهم القديم.

مانشستر

11برمها/مارس 2007